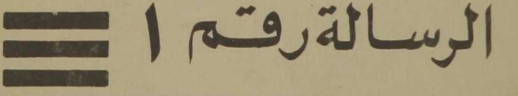
خطر الجريمة الخلقية

الطبعة الثالثة





البــلاغ
مكتب اسلامى للتوعية الدينية
الرياض ص ٠ ب ١٤٣٤
تحت الاشراف

صدر منه الرسائل الآتية المختصرة :

١ ـ خطر الجريمة الخلقية	الطبعة الثالثة
٢ ـ الانسـان والحياة	الطبعة الاولى نفدت
٣ ـ اعرف حقيقة الاسلام	الطبعة الاولى نفدت
٤ ـ تذكرة الحاج	الطبعة الثالثة صفحات
٥ ـ الطاعـة	الطبعة الاولى
٦ ـ مصلحة الكتمان	الطبعة الاولى

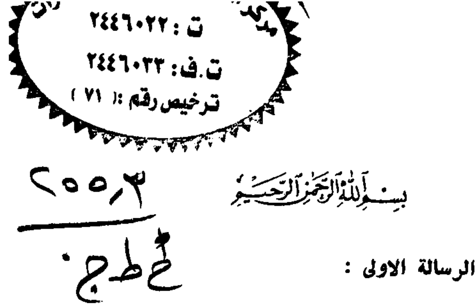
٧ ـ المعاقبون فى طريقها للطبع ان شاء الله تعالى ٠

ورسائل أخرى فى طريقها للطبع بعد الاذن ان شاء الله نرجو الله تعالى أن ينفع بها المسلمين وجـزى الله العاملين لنشرها خيرا آمين ٠

هـذه الرسـائل مختصرة عن كتب مطـولة لتساير بعض ظروف الشباب ٠

الطبعة الثالثة
الطبعة الاولى بالاذن رقم ٣٠٥٦ فى ١٣٨٦/١٠/٢٤
من دار الافتاء الرياض ـ المملكة العربية السعودية

وفق الله المسئولين لنشر الاسلام ٠



الرسالة الاولى :

خطر الجريمة الخلقيـــة

لله الشكر والثناء والحمد والصلاة والسلام على نبيه الاحمد.

يسرنا أن نسجل رسائل صغيرة ضياءا وتذكرة لاولى الالباب، وهذه الاولى فيها لمحـــات خاطفة تفيد الطالب وتنبه الراغب ، وتذكر العالم المحاسب ، عن اخطار الزنا فى الحياة ويـــوم المطالب ، وتوقيه قبل الانهماك بسىء المآرب فيقول واحسرتاه على ما فرطت قبل يوم العواقب ، وا أسفاه على ما ضيعت من عرضى فى هذا الجانب ، لقد كنت فى غفلة من هذا فبصرى بعـــد الخسران ثاقب .

البــــلاغ

لراغبى شراء كمية من الرسائل لتوزيعها وقفا والتى لم يكتب عليهـــا وقف الـــكتابة الى الرياض (ص . ب ١٤٣٤) . « الطبعة الثالثة وقف لله تعالى » .

هذه الرسـائل توزع مشاركة
في الدعـوة الاسـلامية وهى
توزع بالثمن ماعدا النسـخ التى
طبع عليها أنها وقف .

« بـــداية »

مما خصه الله فى طبيعة الانسان الشـــهوة الجنسية التى بسببها يحصل التناسل البشرى ٠

ومن الواضح ان الدوافع لها القوة الكامنة ببدنه ذكرا أو انثى وقد خلق الله لآدم عليه السلام أم البشر حواء ٠

ايجـــاب :

وردت الآثار فى الحث على النكاح تحصينا للفرج ، وغضا للبصر ، وترغيبا فى سنة المصطفى محمد صلى الله عليه وســلم ويختلف حكم ايجابه وسنته واباحته وكراهته حسب المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصــــوم فانه له وجاء ٠

الابتـــلاء :

ولعل مافى الحياة من مآكل ومشارب ومتع وغيرها كل هذا من الابتلاء العام ليقف الانسان أمام هذه الدواعى مهيمنا على رغباته او منقادا لها ٠

(قال ربى السجن احب الى مما يدعوننى اليه) ٠

القتل أو التعذيب :

قد تبلغ بالانسان الشهوة مبلغها الذى قد تحمله فى بعض

الاحيان لتقديم الدين والنفس ثمنا لها أو المخاطرة للرضـــاء بالتعذيب وقد يزيد فيها الى فقد العز والشرف وتصبح الشهوة السلطة الموجهة ومن أعظم أسبابها الخلوة بالمرأة مع عدم المحرم « أى أحد اوليائها » .

(ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين)

وابرز الاسباب التى توقع بالجـــريمة الخلوة من الوازع الايمانى وضعف الوازع السلطانى وجهله بعواقب الامور من وضع النطفة المحرمة وما يتناسل منها الى يوم القيامة من ابناء الزنى وتوارث الاموال وكشف المحارم .

(التغير الشـكلى)

ان خروج المادة المنوية بوسيلة شرعية كالزواج او بغير وسيلة مباحة هو على حد سواء يختلف شكلا يتحد عملا يتميز نتيجة بالعقوبة أو بالمثوبة فلحظات محرمة ثمنها عظيم العذاب.

فمن دعته نفسه للسوء فليذهب لما احله الله له فانه لافرق فى ذلك بل اسلم وآجر له وانجى له ولمحارمه .

(نوع من الابتـلاء)

ان نبيا من الانبياء يبتلى بنفسه وهو صغير السن فيتعرض أمام امرأة لها السلطة لتحقيق شهوتها الجنسية فى مكان محكـم وقوة سلطانية فيغلب الايمان والعقل على الشهوة وايثار الباقى على الفانى وارضاء الخالق مهما كلف الثمن لقوله :

(قال معاذا الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون)

(اللســـان والفرج)

ان من لم يضمن لسانه وفرجه لاتضمن له الجنة وليس سوى الجنة الا النار ووجوده خطو على المجتمع ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم زانيا محصنا ورجم زانية محصنة وجلد وغرب غير المحصن ولا تزال اقامة الحدود باقية الى يوم القيامة ينفذها من عرف الله ويعطلها من اضله الله ومسخ قلبه .

(الفضـــل)

فضل الله الجنس البشرى على سائر الحيوانات الاخـــرى لاختصاص الذكر بأنثى الى أربع وحرم عليه بعض النســـاء لقربهن يتضح فى آيات كريمات وسنن واضحات بينما لم تتميز الحيوانات الاخرى بفرد من الاناثى عدى بعض من الحيوانات يحفظ انثاه غيرة وهى اسمى من الرجل الديوث الذى يرضى لمحارمه السوء .

(اهتمـــام)

أولى الله من عنايته لحفظ الاعراض فجعل اهمية كبرى لها حيث رتب لها اعظم الجزاءات الصارمة فى الدنيا للمنتهك لها وهو كشكل لعظم الجزاء الاخروى وذلك فى جميع الاديان حتى انه قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم على الزانى والزانية الرجم بالحجارة وفى دين الاسلام الجلد والرجم حتى المـــوت

للمحصن او المحصنة والجلد مائة مع التغريب عام لغير المحصن من الذكر والانثى ، ومن العلماء من يكتفى بالرجم دون الجلد للمحصن او المحصنة ، ولهذا حفظت الاعراض عن القـــذف بالزنى فحده ثمانون جلدة ان لم يأت القاذف بشهود يكمل بهم اربعة ، ما لم يكن الزوج هو القاذف فيقبل منه القذف ويقام الحد على الزوجة ان اقرت فان لم تعترف اقيم بينهما الملاعنة ، وهى شهادة كل منهما خمس شهادات امام القـاضى او نائبه يتضحن من قوله تعالى « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهـم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شـــهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الـــكاذبين ، والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين» سورة النور .

(الزنى والاحصـان)

الزنى هو وطأ الرجل للمرأة فى فرجها من غـير نـكاح او شبهة نكاح . وقيل ايلاج فرج فى فرج مشتها طبعا محـرم شرعا باستثناء المكرهة والمكره على خلاف . واذا نكح الرجل يده او صورة بلاستيك او بهيمة فهو قد زنى وكـــذلك فعـــل النساء من المساحقة وكل هذا انحراف خلقى ويعتبر زنى ، وفيه خلاف فى تنوع الجزاء الشرعى من جهة التعزير .. والاحصان هو ســـبق نكاح للرجـــل أو المرأة من الزواج المعـــروف بشروطه المعلومة .

(اللـــواط)

ان الواقع في هذا المنكر الخبيث قد تجرأ على ابشـــع منكر واكبره واذا تأملنا عقوبات الامم الماضية وجدنا من بينها الخسف والمسخ والاغراق ولم يحصل لامة انتزع ارضها حتى سمعت الملائكة صوت نبيح كلابها الا قوم لوط حيث جمعوا مع الكفر عمل اللواط قال تعالى « فلما جاء امرنا جعلنا عاليهـا سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد ·

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ·

قال ابن عباس رضى الله عنهما ينظر أعلى بناء فى القرية فيلقى منه ثم يتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط · اما ابو بكر فقد كتب لخالد رضى الله عنهما بتحريق المفعول به ، وقد ورد من كلام العلماء فى قبح وذلة الفاعل والمفعـــول به ممـا لا يتسع له هذا المجال ·

(تشـنيع ولوم)

قال تعالى « اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ماخلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون » ·

وقال تعالى وانجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين ·

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ·

(تحـــذير)

ورد الشيء الكثير فى الكتاب والسنة بالوعيد لفاعـــل اللواط او المفعول به وكذلك للزانى أو الزانية مما لم نذكره خشية التطويل فالواقع بالزنى او اللواط هو مجرم ـ ضال ـ فاسق ـ ظالم ـ خبيث ـ متعد ـ واذا انكر تحـريمه فهو كافر بالله العظيم ·

(عقـــوبات عـادلة)

يترتب على مرتكب جريمة الزنا عقوبات دنيوية وأخروية ومن الدنيوية :

١ ـ ظاهرة علنية من جلد مائة وتغريب هام وللمحصن أو المحصنة جلد مائة مع الرجم بالحجارة حتى الموت ·

٢ ـ معنوية وهى تعريض المحارم فى الوقوع بالفاحشة فكما تدين تدان ، هل يرضى الزنى لامه ؟ لاخته ؟ لابنته ثم لزوجته ؟اذن فالناس لا يرضونه لمحارمهم ، ومن رضى لمحارمه فهو الديوث الذى حرمت عليه الجنة وجعل مصيره الى النار ومن هتك محارم الناس هتك الله محارمه ·

٣ ـ الاستهتار والانهمـــاك حتى يبلغ به ويحمله لان يقدم دينه ونفسه وعزه ومحارمه تحقيقا لشهواته الجنسية ·

٤ ـ فشو الطاعون وانتشار الامراض التناسلية المستعصية للعلاج غالبا وأهونها مرض الزهرى ·

٥ ـ الموازنة على حد قول بعض العلماء أى لايسمح للزانى الا بنكاح زانية او مشركة والزانية لايسمح لها بنكاح الا الزانى او المشرك ·

قال تعالى « الزانى لاينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك · وحرم ذلك على المؤمنين » ·

(ومن العقوبات الاخروية)

١ ـ التعذيب بالنار بتنور اعلاه ضيق واسفله واسع خصص للزناة ·

٢ ـ الافلاس اثناء الحساب من الاعمال الصالحة الجسيمة كالصلاة والصيام وغيرها حيث انه يعرض الخائن يوم القيامة امام الذى زنى بأمرأته ليأخذ من حسنات الخائن ما يشاء ومن المفهوم انه اذا خير فسوف لايبقى للخائن حسنة ·

٣ ـ شهادة الجوارح من اليد والرجل والكف والجلد والسمع والبصر · قال تعالى « اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم » · وقال تعالى « يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانو يعملون » · هذا وانه أول ما ينطق بالمرأة يوم القيامة فخذها كما هو فى الاثر ·

ومن هذا ينكشف الامر جليا بقوله تعالى « ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون ، وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين . فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين .

(الدين يقطع جذور الفساد)

يمكن قطع جذور الفساد من ثلاث جهات .

احدها السلطة بما تتمكن عليه من تنفيذ الحدود ومنع الاسباب التى تيسر الوقوع فى الجريمة .

الثانى ولى الامر والجهة الجماعية .

الثالث الايمان والعلم وتظهر الطرق المؤدية لهذه الجريمة لامور منها :

١ ـ النظر : لهذا أمر الله بغض البصر فقال تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » .

وقال تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن » والرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بصرف النظر عندما

تفاجأ بنظر النساء والمصلحة تتضح بسد الذرائع خشية الوقوع في الزنى ٠

٢ ـ منعابداء الزينة للاجانب او تطلع الاجانب عليهاقال تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » ٠ قيل أي لا يظهـرن من الزينة للاجانب الا مالا يمكن اخفاؤه ولهذا لايجوز اظهار الوجه والنحر والساقين وكل لباس يبرز بدن المرأة فيجعلها كالعارية فهذا لايجوز ايضا ماعدا الزينة الشرعية فهي تظهر للمحارم المأمونين بدينهم وخلقهم ٠

٣ ـ لايجوز ايجاد الملاهي ونشرها من اللهو والمجـون كالغناء والمسارح والسينماءات والبرامج الخليعة التلفزيونية وتناول المشروبات المسكرة والله سائلهم عن هذا كله ٠

٤ ـ النهي عن الخلوة والقصد منها هو ان يخلوا الرجل بالمرأة الاجنبية والاجنبية هي كـــزوجة الاخ نســـبة الى الاخ

وهكذا كزوجة العم او زوجة ابن الاخ اى التى تحل لمن منع من الخلوة لو طلقها زوجها وهذا الاختلاء الممنوع فى البيت او العيادة او فى المكتب للمراجعة او التحقيق او بسيارة للنزهة الا بمحرم معها ولهذا نبه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لايخلون رجل وامرأة الا والشيطان ثالثهما كما قال لايخلون رجل مع امرأة الا مع ذى محرم • وقال الحمو ـ الموت ـ اى قريب الزوج كالاخ وابن اخيه وما فى حكمهما •

ومن هذا يرى بعض العلماء منع الخلوة بالمردان من الغلمان وغض البصر ابتعادا عن الفتنة فهل يرضى العارف بعد ذلك ان يخلو بأحد محارمه خادم أو سائق اللهم أيقظهم •

(الشبه)

اذا وقع بالمرأة غير زوجها فى الغالب انه يختلط الشبه او يتميز ألا ترى ان العنب اذا وضع فى مائه عند السقى من الرماد تغير لونه لهذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى ماءه زرع غيره المقصود به النكاح وفى قصة المتلاعنين بقوله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به أصيهب او يشح حمش الساقين فهو لهلال وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو للذى رميت به فجاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لى ولها شأن وكذلك فى قصة المتنازعين لما رأى شبه الغلام مخالفا

لصاحب الفراش فقال هو لك ياعبد ابن زمعه الولد للفراش وللعاهر الحجر ·

(أهم الطرق لمكافحة الزنا فى البيوت أو خارجها)

١ ــ منع التبرج والزام القادمين بتنفيذ التعليمات الدينية نحو محارمهم كستر الوجه والنحر والساقين وما يثير الفتنة كالملبس المعرى ومنعهم من قبل السلطة المختصة ·

٢ ــ حماية الاخلاق الكريمة بردع السفهاء من التعدى على النساء او ملاحقتهن فى جميع الميادين ولا سيما فى الاماكن التى يردنها للشراء او النزهة او العلاج بتكليف الرجال المحافظين للمراقبة ·

٣ ــ عدم سماح ولى المرأة لها بالخروج الا لما تقتضيه الضرورة وبصحبة محرم لها ان امكن وعدم الاذن بدخول اجنبى عليها كأخ الزوج البالغ وغيره من الاجانب الذين ليسوا من المحارم وعند السفر لاتطول مدة الغياب أكثر من ستة أشهر ·

٤ ــ الحيلولة لئلا يخلو رجل بأمرأة الا مع محرم لها متحجبة متسترة وذلك فى الحالات الضرورية كمراجعة طبيب او للتحقيق مع المرأة او الخروج مع السائق أو شراء اشياء لا يتمكن عليها الولى ويضطر لحضورها من مجوهرات او اقمشة او ساعات·

٥ ــ مراقبة السلطة لمداخل المتاجر التى يردنها النساء ومنع المختصرات الداخلية ولا سيما لبائعى الاقمشة او الساعات

او المجوهرات او الخياطة او المحلات المحظورة شرعا كالتصوير مع ايقاع اشد العقوبات للمخالفين ومنع محلات التزيين ومنع الاذن للخياطين بدخول النساء عليهم باسم التفصيل التى لايرضى بها من آمن بالله ورسوله لما فيها من الضرر على محارم المسلمين غالبا وكثير الناس لا يعلم ٠

٦ ــ منع الخادم او السائق او من هو فى حكمهما ممن بلغو وشعروا بالرغبة للنساء من الاختلاء بالمرأة (مهما بلغ بالثقة (١)) وخاصة الخروج بها ومن سمح بهذا فهو المخالف للهدى الاسلامى وليس كل واحد من هؤلاء معصوم والقصص القرآنية (٢) توحى للتحذير عن هذا لما يترتب عليه من الامور الخطيرة بعكس ما عليه دعاة الاباحية والتحلل هداهم الله تعالى ٠

٧ ــ نشر مبادىء الفضيلة ومنع وسائل الغرام والتحلل واللهو والغناء ومضاعفة الجهود بتذكير الناس فى دينهم وآخرتهم اذاعة وصحافة وتوجيها فى جميع المجالات ٠

٨ ــ تنشئة الناس على الشجاعة والرجولة والشهامة والغيرة والمروءة وتحذيرهم من السلوك السىء من مجارات المرأة

---

(١) و (٢) من رحمة الله تعالى لعباده أورد لهم قصة يوسف عليه السلام وقد عصمه الله لانه من عباده المخلصين فهل كل من تثق به يكون من المعصومين ! ٠٠؟

بطبيعتها الموهوبة من لبس الذهب والميوعة وازالة شعر الوجه ومشابهة الاعداء فى زيهم وهم فى ذمة الاولياء ٠

٩ ـ تعيين الثقة بصحبة اهله لمن يتولى جلب العامـلات او ترجيلهن او السفر بهن او الاتصال بهن ومراقبته وخصوصا من يستقبل القادمات ٠

١٠ ـ ابعاد سجون النساء عن اماكن الحراس وتوجيههن لدينهن مع تعيين الثقة الطاعن بالسن بصحبة أهله ليتولى الابواب والاتصال ومراقبته ٠

١١ ـ ابراز ما تقتضيه المصلحة خارج البيوت كالعدادات الكهربائية والمائية وخاصة للاسر الصغيرة وضبط وقت السقاء بوجود المحرم ٠

١٢ ـ عدم السماح لفتح المسارح والسينماءات ومنـع الاختلاط للرجال بالنسـاء ولا سـيما فى حفـلات الزواج ومنع السهر ٠

١٣ ـ المسارعة لتخفيف المهور والنظر فى المرأة التى منعها وليها عن الزواج بدون مبرر شرعى ورفـع ولايتهـا الى غيره ٠

١٤ ـ تكليف مسئولى الصحة لاعداد برامج طبية اعلامية توضح خطورة ما يترتب على هذه الفاحشة من فسـاد وامراض بوسائل الاعلام ٠

١٥ ـ النظر فى التكاليف الغير شرعية التى تجرى فى حفلات الزواج والتى لا تعود الا بالضرر ٠

(نهـــاية)

جعل الله مرتبة الزنى ثالث ذنبين : الاول الكفر ، والثانى القتل للنفس البريئة ، الثالث الزنى ، وقد جعل أشد الوعيد من العذاب والخلود بالنار الا لمن آمن بربه بعد كفره واحسن عمله وابتعد عن الزنى بتوبة نصوح ولهذا ورد بما معناه ما من ذنب بعد الشرك اعظم من ان يضع الرجل نطفة فى فرج حرمه الله تعالى عليه قال تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الاها آخـرا ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهـم حسنات وكان الله غفورا رحيما) ٠

(أخى فى الله)

ستخـرج من هـذ الوجـود للآخـرة قـريبا وسيحاسبك الله تعـالى فكن مسـاهما فى بنـاء أمتـك وما يرفـع مقـامك عنـد ربك واحـذر من الهـدم وتضيع اخلاق أمتك فالله محاسبك ولا تنسى قول الله تعالى (قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمـون «٤٧» سورة الانعام) ٠

احرص على مواصلة هذه الرسائل لانها خلاصة عن بعض الكتب المطولة وتعالج من المشـاكل الاجتماعية لتقوية الروح الايمانية باذن الله تعالى ٠

الرياض ص ٠ ب ١٤٣٤

نـداء لطيف

أرجو أولياء المسـلمين لما هو معروف عنهم من محبتهم لامتهم ومحبة أمتهم لهم ان يتبنوا مؤسسات يجمع فيها الزكاة والصدقة لمسـاعدة المحتاجـين لتحصين انفسهم ودعما منهم لمؤسساتهم الحكومية التى انشأوها لهذا القصد بارك الله فى خطـواتهم وادام التوفيق لكافة المسلمين واوليائهم كما أهيب باولياء الغير متزوجات اختيار الشباب الصـالح ولو بالايعاز وللفقراء فانه يجوز جعل المهر بالذمة عند التراضى والله الموفق ٠

جزى الله العاملين لنشر الدعوة الاسلامية خير الجـزاء والاحسان وادام التوفيق للاولياء الصالحين ٠